طريق (معربان - رصد - باتيس).. وتستمر ثورة طرقات يافع

مشروع أهلي تجاوز الدولة في ظل غياب الدعم الحكومي

الرئيس سالمين وضع حجر أساس المشروع والحكومات المتعاقبة وضعته بسلة المهملات

هل ترفع حكومة المناصفة كابوس المعاناة عن (400) ألف نسمة؟

«الأمناء» تقرير/ سعدان اليافعي:

ما بين محافظتي لحج وأبين، يسير خط الطريق الأهلي الذي يربط بين مديريات المحافظتين، من مديرية يهر ينطلق في منطقة معربان السعدي رصد باتيس، وتستفيد منه مديريات يافعية أخرى في إطار أبين كسرار وسباح وبقية المحافظات والمديريات كخط دولي في المستقبل يختصر المسافات والزمن، منذ خمسينيات القرن الماضي كان حلم الأهالي إنجاز هذا المشروع العملاق وأن يتحقق، فتذهب حكومات وتتعاقب بعدها الحكومات ويظل هذا الملف الخدمي في ملف النسيان وأدراج المسئولين.

(96) كيلو متر هو طول الخط ومسار تلك الطريق الهامة، تبلغ كلفته إلى مائة مليون دولار أمريكي بتبرع رجال المال والأعمال والمغتربين من أبناء يافع, في ظل عجز الدولة وتغيبها كليا، وهو مبلغ كبير.

انطلق الأهالي في تدشين العمل واستئناف شق المشروع، يهدون الجبال ويبنون المصدات والحواجز والأمل يحدوهم في حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال أن تقوم بواجبها لإنجاز المشروع ورفع كابوس المعاناة عن أكثر من 400 ألف نسمة يستفيدون مباشرة من المشروع.

وفي زيارة استطلاعية للمشروع للوقوف على أهميته وماذا يقدم لو أنجز ومعرفة اللجان العاملة ونقل رسالتها إلى الجهات المختصة والصناديق الداعمة والمغتربين ورجال المال والأعمال في كل أرجاء الوطن، خرجنا بالحصيلة الآتية:

معاناة منذ قرن ونصف

كان حديثنا مع لجنة المشروع، حيث أوضح رئيس المشروع الأستاذ عبد الحكيم قاسم أهمية المشروع ومراحل إنجازه والصعاب والمعوقات التي تعترض استمرار إنجازه والرسائل التي يود إيصالها للجهات المعنية قائلًا: «أنتم اليوم في طريق (معربان السعدي – رصد – يافع) وتتواجدون في نقطة البداية، العمل جارٍ على قدم وساق - كما ترون - ونشكرً الداعمين على مستوى يافع لكل ما بذلوه وقدموه في الداخل والخارج، ويعتبر هذا المشروع استراتيجيا ومهما له مدة طويلة من بداية الثورة حتى اليوم ويربط بين مديريات يافع العليا ويافع السفلى بين قاصد ومالك في إطار محافظتي لحج وأبين».

وأضاف: «لهذا المشروع أهمية كبيرة، وقد عانى المواطنون كثيرا منذ قرن نصف قرن من الزمن لصعوبة الطريق وجرفها من قبل السيول وتقليديتها وعدم استكمالها وشقها في الأماكن المحددة. وبشأن طول المشروع في المرحلة الأولية من معربان حتى السعدي يبلغ 22 كيلو، وبسواعد الرجال والخيرين يستمر شق هذه الطريق لتحقيق الإنجاز الذي عاهد الرجال للرجال بتحقيقه».

ودعا عبد الحكيم «مؤسسة يافع للعمل والإنجاز زيارة تلك الطريق وتقديم الدعم أسوة لما تقدمه من جهود عظيمة في مشاريع يافع بتقديم يد العون والمساعدة لهذا المشروع لما له من أهمية كبيرة».

ووجه الدعوة إلى المنظمات الداعمة وإلى الصناديق المانحة من أجل استكمال المشروع الحيوي الهام.

وتيرة العمل مستمرة

ونحن على مشارف نقيل هلام والانتقال إلى محافظة أبين، وجه المسئول المالي للمشروع الحاج عباد عاطف عبادي الشكر للفريق الإعلامي للاطلاع على الطريق الذي يربط محافظة لحج بأبين ويربط مديريات يهر رصد سباح سرار.

وقال: «لنا فترة طويلة في العمل بهذا الطريق المهم وتفعيل العمل به منذ عام 2017م بكل جهد ووتيرة عالية في ظل تغيب الجهات الحكومية وتواجد الداعمين المغتربين»، الذين وجه لهم الحاج عبادي كل الشكر والتقدير.

وشد على أياديهم بمزيد من الدعم لاستمرار العمل بهم، موجها الدعوة أيضا إلى الجهات الحكومية بالقيام بدورها في دعم المشروع وكذا الجهات الداعمة من منظمات وصناديق وجمعيات وبيوت التجارة اليافعية.

الرئيس سالمين والحكومات المتعاقبة

بدوره، سرد د.صلاح جرهوم، المسؤول السابق في المشروع وعضو لجنة المشروع نظرة مستفيضة عن المشروع بحكم بدايته وتبنيه للمشروع منذ ما بعد الحرب وحشد الطاقات لاستئناف العمل فيه قائلًا: «مشروع معربان السعدي رصد باتيس مشروع استراتيجي مهم يربط محافظتين مهمتين وبطول 96 كيلومتر ويربط خمس مديريات ارتباطا مباشرا وهي خنفر رصد سباح وسرار ويهر ويخدم المشروع أكثر من 400 ألف نسمة خدمة مباشرة لقربهم من ذلك الطريق».

وعن أهمية المشروع قال د.صلاح: «للمشروع تاريخ قديم، حيث وضعت له الدراسات منذ بداية السبعينات وكان حلم الجميع أن يتحقق هذا المشروع، وفي عام 2017 بدأ الأهالي بداية جزئية للعمل واستئناف الشغل ما بين معربان رصد، حيث أن المسافة ما بين تلك المديريات تبلغ 22 كيلو، وقد تم شق الطريق شقًا ترابيًا بما يقدر 10 كيلو بصورة متقطعة ما بين هلام والدخلة».

وبشأن مصادر المشروع وتمويله قال إنه «على كاهل المواطن، خاصة الأهالي المغتربين وفاعلي الخير ورجال المال والأعمال من أبناء يافع، الذين نتعشم فيه خيرا لمواصلة الدعم ومساندتنا لما لتلك الطريق من أهمية، حيث إن المواطنين البسطاء متفاعلون مع الدعم ومن قوت أولادهم يتبرع المواطن البسيط أحيانا، والقرى تتنافس بحملات كي يستمر العمل، ومع ذلك نحن بحاجة للتبرعات والكل يتفاعل حتى نستمر ونحقق الحلم».

وتحدث د.صلاح عن الآلية العملية للمشروع بالقول: «كان ما بعد 2017 العمل بصورة متقطعة بأماكن محدودة؛ لأنها مبادرة أهلية، لكن الآن بدأنا من نقطة البداية بشق ومسح من أجل السفلتة كمراحل أولية، وهناك حملات للدعم في مناطق يافع السفلى».. متمنيا التفاعل من الكل موجها الشكر للدينامو الأول في الطريق علوي عبدالله الحاصل وكل من دعم وساند وحشد الطاقات من أجل الطريق إلى جانب اللجنة الموجودة التي تبذل الجهود المتفانية لإنجاز العمل.

وأكد جرهوم أن «المشروع الذي وضع له الرئيس سالمين ربيع علي حجر الأساس في سبعينيات القرن المنصرم لا زال بحاجة إلى التفاتة من قبل الجهات المعنية في الدولة والداعمين وكذا التحالف العربي والمنظمات المساهمة ليتحقق حلم الأهالي الذين قدموا التضحيات الجسيمة بالشهداء كي ينعم أهلهم بالخدمات والبنية التحتية من أجل الوطن».

حملات إعلامية لدعم المشروع

وكان لإعلاميي المشروع حديثا عن الحشد الإعلامي المناصر لتوجيه الدعم للمشروع، حيث قال الأستاذ فضل الحربي، مدير إدارة الإعلام بمديرية رصد: «نوجه دعوة من هنا أمام القارة النصباء إلى كل المغتربين ورجال المال والأعمال والتجار وإلى مواطني مديريات رصد سباح سرار يهر بالإضافة إلى كل مديريات يافع العليا الأربع من هنا، وجانبي زميلي مدير إعلام لحج الأستاذ سعدان اليافعي والوفد المرافق، نوجه دعوتنا عاليا إلى الكل، خاصة مسئولي يافع ورجالها، ونبشر لجنة الطريق أنّ التفاعل سيكون كبيرا في قادم الأيام من خلال المسئولين بيافع وأن العمل سيتمر بوتيرة عالية».

وبشر بأن الترتيب الإعلامي في يافع مستمر لشبكة إعلامية مختصة في التفاعل مع القضايا اليافعية أبرزها شبكة الطرقات التي انطلقت في يافع الشامخة.

بدوره قال الأستاذ هيثم محمد أبو زين، مسئول إعلامي في لجنة الطريق: «نشكر الفريق الإعلامي على زيارته لتفقد وضعنا في الطريق التي عاينا منها كثيرا، هي فرعية وضعت لها حجر الأساس منذ زمن طويل منذ خمسين عاما ولم ترَ النور، وهي تربط مديريات بني قاصد ببني مالك ومحافظة أبين بلحج ومرحلة أولية مسافتها 22 كيلو، ولن نكرر الكلام لما أدلوه إخواننا، إلا أننا نوجه الدعوة إلى كل المقتدرين والداعمين بدعم المشروع بسخاء لأن كاهل المواطن لا يتحمل ما يقدمه من دعم في هذه الظروف الصعبة، ونوجه الدعوة مع الشكر إلى مؤسسة يافع للعمل والإنجاز لإدراج المشروع ضمن خطتها لدعم ومساندة الأهالي من أجل استمرار العمل وعدم توقفه، فهو مهم لاستمرار الحياة والعيش بتلك المناطق التي تعاني الكثير أبرزها هذا الطريق.. وتحية لرجال الخير أينما وجدوا».

عزيمة وإصرار لتحقيق الحلم

خلال النزول الميداني للاطلاع عن كثب لتلك الطريق المهمة التي تربط المحافظتين وتختصر الزمن والمسافات وجدنا عزيمة الأهالي وإصرارهم على إنجاز المشروع وتحقيق الحلم، رغم شظف العيش للقاطنين هناك باعتبارها من المديريات اليافعية التي دخل فردها محدود لكنهم كرماء وأصحاب شهامة مع أي مشروع إنساني خيري، فوجدنا مناطق تتنافس لجمع التبرعات في مارثون خيري هو الأجمل لصالح الطريق، ووجدنا حديث الناس عن المشاريع والإنجاز.

لذا ندعو الجميع للتفاعل الجاد مع تلك الطرقات المهمة بيافع التي تخدم مئات الآلاف من الناس، حيث لا زالت الأبواب مغلقة أمامهم من كل الجهات، لكن عشمهم خير بالسلطات المحلية وحكومة المناصفة بين الجنوب والشمال لمد يد العون وإلى رجل المال اليافعي بالتحرك ومساندتهم والصناديق الداعمة والمنظمات المانحة للتدخل الإنساني وإنقاذ الأهالي في طريق يوفر الكثير للأهالي للصمود والعيش.